صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الرابعة

حبر

مداد قلم ونبض قضية

العدد 177
تاريخ 11 رجب 1438 هـ/ 08 نيسان 2017 مـ

8 استبيان رأي حول المفاوضات
10 مابين الياسمين والسارين

www.hibrpress.com
(hibrpress)

ضربات الكيماوي تكشف عن ضرورة عمل (سوفت وير) للإنسان المتحضر

أنس إبراهيم

في عصر ثورة المعلومات والتكنولوجيا، وفوضى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة وإتاحتها لكل ساقط في المجتمعات من شذاذ الآفاق بلبوس الشركات المرخصة أو الأحزاب المعادية لفطرة الإنسان السليمة أو حتى من إمّعات الأفراد ممّن ينفثون سموم أفكارهم في أبرز القضايا التي تحدد مصير الأمة جمعاء، بات يعدّ الإنسان ذاته جزءاً لا يتجزأ من المنظومة التكنولوجية القابلة للإتلاف مع تقدم زمن استخدامها أو نزول التحديثات المتطورة من نفس النسخة.

فعندما يصبح الإنسان كإحدى الأجهزة المتطورة في تدبيجه بالمعلومات وبرمجته على أساس التعامل مع معطيات الواقع بحسب سياسة الإعلام الغربي وربيبه من الإعلام العربي لا بحسب المصنع للإنسان القائم على التعاطي الفطري مع أي حدث بشكل مباشر وخاصة فيما يخص حياة الإنسان نفسه، فلا شكَّ أنَّه سيعرَّض إلى التلف مع تقادمه، وسيصبح بحاجة إلى إعادة برمجة لآلية عمل دماغه وكيفية استقباله للوقائع والأحداث من حوله.

ويظهر ذلك ببلاهة المواقف التي يتخذها المسؤولون والمعنيون في الشأن السوري إثر مجزرة الكيماوي التي وقعت بريف إدلب صباح يوم الثلاثاء المصادف بتاريخ ٤ نيسان في قرية خان شيخون في عصر الجنون، إذ ارتفعت ضحاياها إلى أكثر من مئة قتيل مدني وأكثر من أربعمئة جريح عدد ضحايا المجزرة أمس.

هذا وقد مُني الشعب السوري من قبلُ بضربة كيماوية أشدّ فظاعة منها في الغوطة الشرقية بتاريخ ٢١ آب عام ٢٠١٣ م التي ارتفع فيها أعداد الضحايا بحسب التقارير الواردة من لجنة التحقيق الدولية إلى أكثر من ١٧٠٣ شهيد.

لاقت مجزرة خان شيخون ردود فعل لطيفة وحاسمة تجاه مرتكبيها، فقد قال وزير الخارجية الألماني زيجمار جابرييل للصحفيين قبل المشاركة في مؤتمر دولي عن سوريا يعقد في بروكسل: "نرى أنَّه من الصواب أن يركز مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على قضية الغاز السام هذا اليوم، ونحن نناشد روسيا دعم قرار مجلس الأمن والتحقيق في الواقعة ومحاسبة المسؤولين."

أمَّا وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، فقال الأربعاء: "إنَّه يجب عدم السماح باستمرار بقاء حكومة الرئيس بشار الأسد في السلطة بعد انتهاء الصراع الدائر بسوريا."

فيما كان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أشدَّ صرامة وحدَّة بالتعليق على المجزرة الكيماوية بغاز السارين من خلال حساب الحكومة الإسرائيلية الناطق باللغة العربية على تويتر، وكان من أبرز تصريحاته: "يجب على الصور الصادمة من سوريا أن تهزَّ مشاعر كلِّ إنسان. إسرائيل تدين بشدة استخدام الأسلحة الكيميائية عامة وخاصة ضد المدنيين الأبرياء".

وقال أيضاً: "إسرائيل تدعو المجتمع الدولي إلى استكمال وعده من العام ٢٠١٣ وإلى إخراج الأسلحة الكيميائية من سوريا".ولم تقف ردود الأفعال عنده فحسب، فقد استشاطت مذيعة القناة الإسرائيلية الثانية غضباً وهي توقف التحدث بالإنكليزية وتصيح بالعربية: وينكم يا عرب وينكم يا إسلام وينكم يا خونة؟

أما مؤسساتنا ومنظماتنا الثورية فقد سارعت إلى إصدار البيانات والخطابات الموجه إلى الدول الراعية لتلك الضربات الكيماوية لثبت لهم مشروعية قضايانا في الثورة.

لا شكَّ أنَّ صمتهم أمام جثث أطفال خان شيخون، وأمام تلك المشاهد المؤلمة كان أبلغ، ولا شكَّ أنَّ تحركهم ذلك لو صبّ في السعي لاستنفار الشعب السوري والخروج بهم للتعبير عن غضبهم الساحق وحمل القوى العسكرية على الرضوخ لثوابت الثورة لكان أجدى.

لكن تلك البيانات حول مجزرة الكيماوي وكيفية التعاطي معها وخاصة من الداخل تدلل على ضرورة عمل "سوفت وير" لمصدِّري تلك البيانات ومؤيديها بعد أن وَضحَ هزال مواقفها أمام جدية الحدث؛ وذلك لتنظيم آلية الفهم داخل أذهانهم في التعاطي الطبيعي المصدّق من قبل واضع القوانين لعلاقات البشر فيما بينهم، ألا وهو صانع الإنسان مع قتل المئات من البشر وتنفيذ الشيء المطلوب منهم، وأن تعود بهم تلك البرمجة إلى فطرتهم السليمة وتذيل عنهم شعور العجز والضعف تجاه العالم إن تمسكوا بمبادئهم وثوابتهم الإسلامية.

ترى كم هو عدد الأطفال المطلوب موتهم حتى تتوحد القوى العسكرية؟ وهل سيبقى الاستعطاف مخيماً على مناشدات المجتمع الدولي الذي يعطي الضوء الأخضر للأسد بقصفنا؟ وإذا استمر الأمر كذلك فإنَّنا سنصبح حتماً أرقاماً جديدة تضاف إلى صفحات الويكيبيديا.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:

غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو

المدقق اللغوي: علي سندة

صورة الغلاف: عبد الرحمن سواس

الإخراج الفني

ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :

أنس إبراهيم
عبد الملك قره محمد
عبد الله درويش
إيمان سعدي
سلوى عبد الرحمن
محمد ضياء أرمنازي
جهاد جمال
أحمد الأحمد
رفاه العياش
سماح حرح

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

صون التفكير في زمن التدمير

عبد الملك قرة محمد

لا تتوقف آثار الحرب عند القتل والتدمير الذي اعتدنا عليه، إذ إنَّ قتل الأفكار والإبداع وبالتالي تدمير الإنسان وربَّما تدمير أجيال كاملة لا يقل خطورة عن أي أثر من آثار الحرب. في الحرب السورية يمكنك أن تلاحظ بوضوح ما أفرزته الحرب على الشعب بمكوناته، حيث تجد الآثار النفسية والتعليمية، وانتشار الأمراض الاجتماعية، والفساد في المؤسسات الخدمية وغيرها من جزئيات الحرب الدامسة التي ترسم ملامح اليأس على الأفراد لاسيما الشباب، ممَّا ساعد في انتشار اليأس، فقتل الإبداع، ودُمِّر التفكير تدميرا، هو تداول مصطلحات خاطئة على ألسنة الكثيرين منَّا.

"الابتعاد عن المدرسة والالتحاق بالعمل خير من التعلم في وقتنا الحالي" ....." الكل يسرق ويغش و...و..... وأنا من الكل وكلمات أخرى تؤدي إلى تدمير الفكرة، وضياع الجيل، فمثلاً يعتقد بعضنا أنَّ تسرُّب الطلبة وابتعادهم عن الحياة التعليمية هو بسبب سوء الأوضاع التعليمية، لكن السبب الأول والأهم هو لأنَّنا لم نستطع أن نقنع المجتمع السوري بأهمية التعليم، ربَّما بسبب انتشار اللامبالاة، وربَّما لأنَّ مؤسساتنا التعليمية لم تصل مرحلة الإقناع بعد.

إذا كنت شاباً عاملاً في أي مجال من اقتصاد "الحرب" أو حتى في المجال التعليمي معلماً أو متعلماً لا بدَّ وأنَّك تعاني من شبح اليأس الذي يقضُّ مضجعك، فكيف تحافظ على حياتك وأفكارك وتنمي مهاراتك في مجتمع القتل والتدمير؟

في البداية لا بدَّ لك من الاستثمار ليس استمرارا اقتصادياً ما قصدت، بل هو استثمار ذاتي يرتكز على استثمار جميع القدرات التي تمتلكها وترسيخها وزجها في بوتقة العطاء الفكري الاجتماعي، ففي الثورة كلنا منتجون ولا سبيل للاستهلاك، فالثورة لمن أعطى لا لمن أخذ.....

لا بدَّ لك من الالتحاق بالمشاريع التطوعية بأي مجال من المجالات، وبالتالي ستعايش الأحوال التي تحيط بك راضياً عمَّا تقدمه، وعندها ستتحكم بواقعك، وسيتحول تعبك ترفاً، والإبداع هدفاً، والتطوع شرفاً، وبالتالي تتحول من المأساة إلى أُساة تَشفي كلَّ ما خلفته الحرب من جروح وآلام، وتعيد ما دمرته من أحلام.

وتذكر أنَّ فشلك في معايشة الواقع المأساوي الذي يمرُّ به معظم السوريين وصمة فشل على جبين إرادتك الخرقاء التي رفضت التكيف مع المجتمع.

عليك الابتعاد عن المحاكاة والتقليد الأعمى لتجارب الآخرين وأفكارهم، فالإبداع يكون بقولبة التجارب السابقة، ومحاولة ترتيبها وتنظيمها بصورة مغايرة تهدف إلى تجاوز الأخطاء فيما سبق.

تكرار الأخطاء الوظيفية هو خير مثال على ذلك، فلو بحثنا مشكلات أي قطاع لوجدناها متشابهة تماماً، وبالتالي لا يوجد أي عمل مبدع يمكننا من خلاله خلق التميز وتجاوز الأخطاء، بل نكتفي بمعايشة الظروف والإمكانيات المتاحة أو تطبيق "الأوامر التي تُملى على كلٍّ منَّا".

كما يجب عليك أن تتجاهل الشائعات التي تحمل الشؤم وتنذر بالهلاك، كأن تترك عملك اعتقاداً بأنَّ كارثة ستحدث كالقصف، أو توقع تقدم ميليشيات الأسد، وهذا بدوره يزرع اليأس من الواقع، ويوقف عجلتك عن الدوران وإكمال الطريق المرسوم، ولا تغير حياتك لأجل واقعك، بل حاول أن تغير واقعك ليناسب ما تحلم به، وتسلَّح بالثقة بنفسك وبمن حولك، وتابع مسيرك..

مداد قلم ونبض قضية

مركز المرأة الريفية

عبد الله درويش

من عبق التاريخ تأتي نسمات محملة بطيب الكلام من خير الخلق (استوصوا بالنساء خيراً) لتكون هذه الوصية مقترنة بالصلاة التي هي أهم أركان الإسلام وفي لحظات وداع النبي للحياة.

ولأنَّ النساء شقائق الرجال، كان حريٌّ بالمجتمع أن يستثمر هذا الشق المهم من المجتمع، ليكون اليد الأخرى مع الرجل في البناء المجتمعي وصنع حضارته ومجده ورسم مستقبله.

من هنا كان مركز المرأة الريفية في الريف الغربي لحلب الذي تبنته السورية للطوارئ، الذي تقوم به مجموعة من النساء المتميزات في إيصال المعلومة، وهذه المجموعة تتكون من الحريصات على تنمية مهارات المرأة، ورفع قدراتها لتكون مؤثرة وفاعلة في مجتمعها، وبناء ثقتها بنفسها عبر كلِّ المراحل، بنتاً، وأماً، وحتى طفلة.

يضم المركز روضة أطفال، ودورة للفتيات في اللغة الإنكليزية، ودورة تمريض للنساء، وجلسات توعية، ودعما نفسيا.

عدد الكادر سبعة أعضاء بين معلمة ومدربة، يقدم الخدمة لثمانين شخصاً بين كلِّ الأقسام بطرق تعليمية وتربوية حديثة، وبوسائل متطورة.

تقول مديرة المشروع (إيناس الحمادة): "إيماناً بدور المرأة في بناء المجتمع وقدرتها على التأثير في أسرتها ومجتمعها، أقمنا هذا المركز لبناء ثقة المرأة السورية بنفسها، ورفع كفاءتها لتكون أكثر قدرة على التأثير في المجتمع بدلاً من أن تكون رقماً في الحياة، ولتكون على مستوى الحدث الذي تعايشه، فتستلم زمام المبادرة في قيادة مجتمعها، ولكيلا تكون مركونة في بيتها كأي قطعة أثاث فيه".

وتقول الممرضة (هدى): "نقوم بتعليم المرأة الإسعافات الأولية والتوعية بالصحة الإنجابية لما لهذه الأمور من أهمية وخاصة في ظلِّ الأوضاع الراهنة التي تعيشها سورية من حروب وقلة أطباء؛ لتكون قادرة على الاهتمام بصحتها وصحة أسرتها على أقل تقدير".

بينما تقول (بتول) معلمة اللغة الإنكليزية: "في وضع الانفتاح على العالم وانتشار وسائل الاتصال الحديثة أصبح من الضروري أن تلمَّ المرأة السورية باللغة لتصبح أكثر قدرة على التواصل مع الآخرين، وتكون قادرة على تعليم أطفالها ومن حولها".

تجد (نور) المتعة في تعليم الأطفال الصغار واللعب معهم، ليصبحوا قادرين على استقبال المدرسة بقوة شخصية ورصيد علمي جيد، وليتعلموا الآداب والتعامل مع رفاقهم بشكل متوازن.

وأمَّا (ميسون) مدربة الدعم النفسي ترى ضرورة بناء مهارات المرأة في التعامل مع الحياة والتأقلم مع الوضع الذي تعيشه المرأة؛ لتكون لبنة في البناء بدلاً من أن تكون قنبلة موقوتة أو عائقاً في تطور المجتمع، كما أنَّ المرأة تصبح قادرة على حلِّ مشاكلها ومشاكل أسرتها بدلاً من التشكي هنا وهناك.

وتقول (مايا) إحدى المستفيدات: "نحن مسرورات كثيراً بهذا المركز، فنحن نتعلم فيه الكثير من الأمور التي تساعدنا في الحياة العملية، ونوسع معرفتنا، ونتعارف على بعضنا، ونتشارك في تنمية بعضنا".

المرأة هي شريك حقيقي للرجل في تنمية المجتمع وتربية الأولاد، وليست عورة تتوارى بين جدران بيتها، وليست رقماً يُعد في الإحصاء وحسب، فالمرأة تركت بصمتها عبر التاريخ، وإذا أردنا أن نسرِّع من عملية بناء الحضارة فلا بدَّ من تفعيل دور المرأة لتكون جنباً إلى جنب مع الرجل، فهي نصف المجتمع الذي يربِّي نصفه الآخر.

وانتشار مثل هذه المراكز التي تمثل مكاناً صديقاً وآمناً للمرأة يزيد من نشر الوعي وتأمين فرص عمل كريم للمرأة، ولا نراها تقف على طوابير الإغاثة التي كثيراً ما تؤثر على كرامتها، أو تضطر للعمل في أعمال لا تناسب أنوثتها وعفتها.

مفهوم الأمان لدى الطفل

أ. إيمان سعدي / أخصائية نفسية وتربوية - مصر

لقد نادى علماء النفس بأهمية توفير الامان النفسي للطفل مما يترتب عليه صلاح المجتمع واستقراره، فالكثير من المربين يعتقدون أن دورهم مقتصر على توفير المأكل والمشرب والملبس، دون الالتفات الى مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للطفل، مما يؤدى الى التمرد في المستقبل، فالطفل بحاجه للشعور بالأمان داخل الاسرة وخارجها .

ومعنى الأمان عند الطفل: هو حاله من الاستقرار العاطفي واشباع مختلف الحاجات التي تؤدي الى تأقلم وانسجام الطفل مع محيطه، وتخطي كل المشكلات التي تعوق هذا الانسجام.

هناك العديد من الاحتياجات النفسية الواجب اشباعها عند الأطفال لكي يشعروا بالأمان منها: (الحاجة للحب - الحاجة للمكانة - الحاجة للطمأنينة - الحاجة للشعور بالاستقلال)

كما يوجد أسباب لافتقاد الطفل للأمان وهي:

١ - اضطراب الأسرة

٢ - انفصال الوالدين

٣ -الإعاقة الجسدية أو العقلية لدى الطفل أو أحد الوالدين

٤ - أساليب التربية غير السليمة مثل (الدلال الذائد والحماية الزائدة والتفرقة بين الابناء والتذبذب)

٥ - التعرض للازمات والصدمات النفسية دون تقديم دعم نفسي كافٍ

٦ - الفقر

ومن مظاهر عدم الشعور بالأمان:

١ - كثرة شكوى الالم

٢ - اضطراب النوم

٣ - نوبات الفزع الليلي

٤ - نوبات البكاء

٥ - النكوص في النمو، مثل التبول اللاإرادي

٦ - قضم الاظافر ومص الأصابع

٧ - العدوانية، وسرعة الانفعال والعناد

٨ - التعبير الدائم عن الخوف والقلق

ويتحقق الأمان النفسي للأطفال: عبر إتاحة الجو الاسري المستقر، الغني بالمشاعر الطيبة والألفة بين الافراد، وتوفير الاحتياجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس قدر استطاعة الاسرة، وحماية الطفل من الصدمات، والحب غير المشروط، (فحب الوالدين للطفل مطلق غير مقيد بأفعال الطفل)، ودعم الابداع لدى الطفل وتعبيره عن ذاته، ودعم المشاركة الإيجابية للطفل في الاسرة والثناء على دوره . أما الطفل العربي فيبدو أن شعوره بالأمان صعب التحقق، ذلك الطفل الذي أصبح بين ليلة وضحاها إما ابن شهيد، أو ابن مطارد، أو ابن معتقل، أو لاجئ، أو مفقود، والذي افتقد أي شعور يمكن أن يصل به إلى الأمان.

ذاك الطفل الذي لم يتجاوز عمره عدد اصابع اليد الواحدة يقف لساعات بانتظار رؤية أبيه لمدة لا تتجاوز العشر دقائق في محبسه، وهذا الطفل الذي كان بجوار أمه تروي له قصة (الارنب والسلحفاة) ولكن أبت طائرات القصف أن تسمح له بمعرفة نهاية القصة، وطفل آخر مهجر في بلد لم يألف لغة أهلها، فلا يستطيع التكيّف معهم ولا اللعب مع ابناءهم، وطفل أصبح بلا عنوان.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

عندما يتجول الراحلون في الذاكرة

سلوى عبد الرحمن

ستُّ سنوات من الحرب كافية لتقتل الحياة في داخلنا نحن السوريين، لنبدوا كأموات بهيئة أحياء، ليس فقط من قُتِلَ وشُرِّدَ أو اعتُقِلَ أو فقدَ جزءاً من جسده كان ضحية الحرب، بل هنالك عشرات الآلاف مثلي ممَّن مات بداخله. حاولت كثيرًا خلال هذه السنوات أن أبدو كشجرة الزيتون في بلدي، لكن في لحظة ما تصبح عبثاً تلك المحاولة، فأرمي بذكرياتي في قمامة النسيان، لأغرق بصور ومشاهد ما بين الماضي والحاضر.

لماذا كلّ السوريين راحلون بعجلة؟! مهلاً أيُّها المتصارعون على أرضنا، فنساؤنا وأطفالنا لا قدرة لهم على تحمل المزيد من الآلام والقهر، فكيف لقلوبنا أن تقاوم كلَّ هذه الأحزان والمتاعب التي تطفو في خواطرنا الجريحة بسبب فراق أحبتنا واحدا تلو الآخر؟ فقد أتعبنا كثرة النزوح والتشرد في أصقاع الأرض.

كم هو مؤلم أن تغادر منزلاً كلَّف الكثير من المال والتعب والشقاء، اعتدتَ على العيش بين جدرانه سنين! لكنَّ فقد الأحبة وفلذات الأكباد أشد ألما، لم أكن أعلم أنَّ الموت سيفجعني أنا أيضا مثلهم، فلا تكاد توجد أسرة سورية إلا وفقدت عزيزا.

هنالك في أحياء حلب المدمرة تركت ذكرياتي، في منزل طالما كان شراؤه حلمًا، لم أعلم أنَّها المرة الأخيرة التي أرى فيها جدرانه المحملة بصور الأحبة واللوحات التي تشاجرت مع زوجي على مكان تعليقها، فلو علمت أنَّ الحرب ستغتال شريك حياتي لكنت حملت معي كلَّ أشيائه، حتى زجاجات عطره أو قطع من ملابسه، لكنَّني لم أعلم أنَّه راحل هو الآخر.

في كلِّ زاوية من ذاك المنزل الذي لايزال عالقا في الذاكرة، حياةٌ غادرناها قسرًا وخوفًا من الموت القادم من السماء، كان أطفالي يتسابقون على فتح الباب مجرد سماعهم وقع أقدام والدهم على درج المنزل وصوت المفاتيح وخشخشة الأكياس وهو يحمل لهم ما يشتهون من الطعام والشراب.

تُرى كيف أصبحت الشجيرات التي زرعناها في حديقة منزلنا؟ لكل ولد شجيرة، وواحدة تتوسط الثلاثة، سألته حينها: وأين الخامسة؟ أجاب بأنَّها انكسرت بدون قصد، حينها صمتُّ، لكنَّني الآن أدركت لماذا بقي أربع، أعتقد أنَّ كلَّ الأشياء هناك باتت باهتة بلا روح، لأنَّ الحياة تستمر بقاطنيها.

أختزلُ كلَّ الروايات حينما أنظر إلى صورة زوجي الوحيدة التي ترافقني أينما ذهبت، عند القصف والنزوح خوفا من أن يغتاله الموت مرة أخرى، فنحن شعب يغتاله الموت مئات المرات، نموت قهراً ورعبًا وشوقًا عدا الموت قصفا وغرقًا وتعذيبًا، أحدِّثُ الصورة عن

ألم الرحيل، وعن تلك الصواريخ التي أرهقت الحياة في قلوبنا قبل أرواحنا، فشابت قبل أن تهرم، أشكو لها ضعفي وقلة حيلتي، وقد أحسدُ من مات قطعة واحدة ولم يتناثر جسده أشلاءً كما باقي الناس هنا.

فهل يا ترى من يسمعني؟

أمَّا عن قلبي الذي ملأته الآهات، يرقد هناك بين بقايا ركام ذاك المنزل، فأدقُّ تفاصيله لازالت شامخة في مخيلتي، وما يؤلمني أنَّ الحرب لازالت تغتال قلوب من بقي حيًا، فلا تنسوا يا أحبتي أن تتلمَّسوا جدرانا لكم قد تصبح يومًا ركامًا، وأن تحملوا في جَعبتكم صور أحبتكم وبعضا من ذكرياتكم في ألبوم عقولكم، فلا يمكن لأحد أن يسلب منكم القلوب أو العقول.

مداد قلم ونبض قضية

حدث في مثل هذا اليوم

١٩٨٥الهند تقاضي شركة الكيمياويات "يونيون كاربيد" على مقتل ٢٠٠٠ من المواطنين الهنود وإصابة ٢٠٠٠٠ آخرين في حادثة بوبال. وتعتبر حادثة بوبال من أسوأ الكوارث الصناعية في التاريخ، حدثت في مدينة بوبال في الهند عندما حصل انفجار في مصنع المبيدات لشركة يونيون كارباید مما أدى إلى انطلاق غاز ميثيل إيزوسيانات وتعرض أكثر من نصف مليون نسمة لهذا لغاز ولمركّبات كيميائية آخرى.

حكمة

" ما يتكرر هو الأخطاء وليس التاريخ "

مداد قلم ونبض قضية

فوائد لغوية

ويقولون: شَكا من هَمه. والصواب: شكا همه، أي: أبداه متوجعاً. قال تعالى:(قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله).

أما الفعل اشتكى فيتعدى بحرف الجر (إلى)، فإذا قلنا: اشكتى إليه. أردنا بذلك: لجأ إليه ليزيل شكواه. جاء في الآية الأولى من سورة المجادلة:(قد سمع الله قول التي تُجادله في زوجها وتشتكي إلى الله).

هل تعلم

أن درجات الحرارة بالقرب من القطب الشمالي، باتت أعلى بمقدار ٢٠ درجة مئوية مما كانت عليه؟ هذا ما كشفت عنه دراسة علمية، أشارت إلى أن القطب الشمالي الآن في خضم مرحلة تُسمى «الليل القطبي»، وفي هذه المرحلة تكون الشمس في مستوى الأفق، ولا ترتفع عن ذلك. وفي هذه المرحلة يكون القطب الشمالي شديد البرودة، وتتشكل صفائح جليدية سميكة خلال فصل الشتاء.

استبانة رأي عن المفاوضات مع النظام السوري

محمد ضياء الأرمنازي

المفاوضات مع النظام، تلك الجملة التي تتكرر دائماً في معظم وسائل الإعلام، وقد ينتظر بعض الناس نتائجها بفارغ الصبر، وقد تعطي هذه الجملة أملاً كبيراً عند البعض، وقد يتشاءم منها البعض الآخر، لكن كيف ينظر إليها معظم الناس في المناطق المحررة، وهل يثقون بنتائجها؟

قامت صحيفة حبر الأسبوعية بإجراء استبانة رأي لمئة شخص من مختلف شرائح المجتمع، وقد اخترنا خمس شرائح، كالموظفين والطلاب وأصحاب المحلات والثوار والمارة في الشارع، وكان السؤال: هل تؤيد المفاوضات التي يجريها مندوبو بعض الفصائل مع النظام السوري أم لا، وكانت النتائج كالتالي:

60 ٪ قالوا: "لا نؤيد التفاوض مع النظام، لأنَّه كاذب ومراوغ ولا يوجد عنده أي مصداقية، وقد عهدنا غدره أكثر من مرة، فهو لا يلتزم بالعهود، ولا يفهم سوى لغة القوة، (وما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة)".

14 % قالوا: "لا نثق بالمفاوضين المندوبين عن بعض الفصائل العسكرية، لأنَّ معظمهم ليس لهم أي ثقل على الأرض، وما يهمهم هو المناصب والكراسي فقط".

16 % قالوا: " نؤيد التفاوض مع النظام لإنهاء الحرب في سورية، لكي يتوقف القصف والخراب، ويقف شلال الدم اليومي، الناس ملَّت من هذا الواقع، وجميع الحروب انتهت بالتفاوض.

وقال بعضهم: يجب أن يكون هناك دول قوية محايدة ضامنة لهذه الاتفاقات كي لا تكون حبراً على ورق".

10 % قالوا: "نعم نؤيد التفاوض مع النظام عندما نكون أقوياء، وعندما يكون بيدنا أوراق ضغط كثيرة، لكي نفاوض من مبدأ قوة، ويجب أن تسير المعركة جنباً إلى جنب مع التفاوض على الطاولة، كما يفعل النظام تماماً، يفاوض على الطاولة ويضغط على الأرض من خلال القصف والتقدم وكسب الأراضي". من خلال ملامستنا لرأي معظم الناس في المناطق المحررة تبين لنا أنَّ هناك عدم ثقة بين الناس وبين النظام، ولا يمكن تغيير هذه النظرة إلا من خلال مبادرات حسن نية من طرف النظام، كإخراج بعض المعتقلين وإدخال المواد الغذائية إلى المناطق المحاصرة، وإيقاف القصف والالتزام بما تمَّ الاتفاق عليه مع مندوبي الفصائل الثورية والجهات الضامنة.

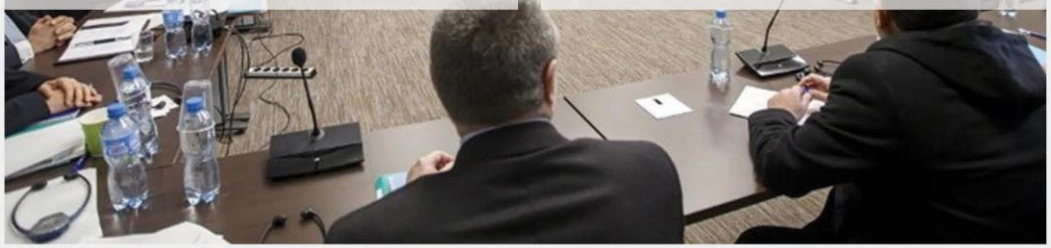

النازحون، وسياسة التغيير الديموغرافي

جهاد جمال

الحكومة السورية المؤقتة، وبالتعاون مع الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، أقامت ندوةً تحت عنوان: "ندوة حول النازحين، وسياسات مواجهة التغيير الديموغرافي"، وذلك في مقرِّ الحكومة المؤقتة في مدينة إعزاز أول أمس، وبحضور مندوبي أكثر من ثلاثين منظمة ومؤسسة مدنية.

وقد تمحورت الندوة حول عدة نقاط أهمها: ما هي التجارب الناجحة لتشغيل النازحين والمرأة السورية وصعوبات النزوح؟ وما أهم الاحتياجات والمشاكل التي يواجهونها؟ ما هي آليات الحفظ والتوثيق، ومن هي الجهة المخولة بذلك؟ وما هي الأولويات ومواجهة التغيير الديموغرافي للقرى والمدن والبلدات المحتلة من قبل الأحزاب الكردية الانفصالية؟ وما الذي يجب تقديمه لأهالي تلك المناطق لدعم صمودهم، وإعادة المهجرين إلى أراضيهم؟ وأخيراً: ما هي أولويات إعادة الإعمار لضمان عودة النازحين إلى قراهم التي تضررت بسبب الحرب سواءً كانت من قبل النظام أو من قبل الأحزاب الانفصالية؟

أمَّا مداخلات الحضور، فتركزت على ضرورة دعم المشاريع الصغيرة في مناطق مخيمات النزوح، وترميم البنى التحتية للقرى المتضررة بالسرعة القصوى لإعادة الناس إلى قراهم، وكذلك الحال بالنسبة إلى المخيمات المنتشرة بالمنطقة، لرفع مستوى معيشة النازحين، وتخفيف أعباء الحياة عنهم، والتعاون مع الجهات المختصة بالتسجيل والتوثيق منعاً للتغيير الديموغرافي في المناطق المحتلة، والتوثيق عبر الأنشطة المؤتمتة.

وأخيراً تفعيل الدور الإعلامي والسياسي والدبلوماسي في المحافل الدولية لتوضيح حقيقة تهجير المواطنين من مناطقهم المحتلة من قبل النظام أو من قبل الأحزاب الانفصالية الكردية.

الأولمبياد العلمي... خطوة جديدة، وتمثيل واسع

أحمد الأحمد

الأولمبياد العلمي هو مسابقة سنوية عالمية للمواد الدراسية العلمية لطلاب مرحلة ما قبل التعليم الجامعي، انطلق هذا الأولمبياد عام ١٩٥٩ في رومانيا بمشاركة عدد من الدول على المستوى العالمي.

ومن هذا المنطلق، ورغبة في تجهيز الطلاب للاختبارات القادمة، أقامت التربية الحرة بالتعاون مع منظمتي نماء وأمان أولمبياد علمي لطلاب الشمال السوري بمختلف الاختصاصات، للرقي بالعملية التعليمية وتحفيز الطلاب على رفع سوية المعرفة لديهم، وتنمية قدراتهم إلى الأفضل.

وحول هذا الأولمبياد وأهم متطلباته وأهدافه توجهنا بالسؤال للسيد جمال الشحود معاون وزير التربية والتعليم التابع للحكومة السورية المؤقتة الذي أجاب: " يعتبر هذا الأولمبياد ظاهرة علمية كبيرة من أجل زيادة التحصيل العلمي والاهتمام الدراسي لدى الطلاب على المستوى الوطني والعالمي، فعلى المستوى الوطني يقام الأولمبياد على مرحلتين، ينتقل إلى المرحلة الثانية الفائزون الأوائل في المرحلة الأولى".

ويتابع الشحود "شارك في المرحلة الأولى ٢٥٠ طالب وطالبة من مجمع خان شيخون، و٣٥٠ طالب وطالبة من مجمع أريحا و ٢١٠ من مجمع كفرنبل التربوي برعاية وزارة التربية والتعليم في الحكومة المؤقتة، ويشاركنا في رعايته كل من منظمتي أمان ونماء مشكورتين على الدعم الذي تقدمانه".

وللاطلاع حول الاستعدادات التي سبقت الاختبار أجابنا السيد حسن الحسين رئيس مجمع كفرنبل التربوي بقوله: "لقد وجهنا دعوة للمدارس منذ فترة للاستعداد للأولمبياد العلمي الذي ستقام مرحلته الأولى في ١٦ / ٣ / ٢٠١٧ ضمن كل مجمع، وبالفعل تمَّ أخذ خمسة طلاب وخمس طالبات من كل مدرسة في مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء والإنكليزي والعربي على مستوى مرحلتي التعليم الثانوي والأساسي، وضمن صفوف السادس والتاسع الأساسي والثالث الثانوي العلمي، وقد قام المكلفون بالإشراف على الأولمبياد بأخذ كافة الاستعدادات من تأمين أماكن الامتحانات، وإعداد سيارات خاصة لنقل الطلاب والطالبات من وإلى قراهم مع مرافقيهم، وقد أجريت المرحلة الأولى منه في ١٦ /٣/ ٢٠١٧ وأصدرت النتائج في اليوم التالي، وطلب من الفائزين الأوائل الاستعداد للمرحلة الثانية يوم الأحد ٢٦ /٣/ ٢٠١٧.

وحول الصعوبات التي تواجه تنفيذ هذا الأولمبياد سألنا المشرف والموجه الاختصاصي محمود المحمد فقال: "على الرغم من الصعوبات الكثيرة التي تعرضنا إليها، ومن أهمها الوضع الأمني الصعب الذي تعيشه مدارسنا، فقد تعرض الكثير منها للقصف الهمجي مثل مدارس حاس ومعرتحرمة وكفرنبل وغيرها، فإنَّ الطلاب أصروا على المشاركة بروح معنوية عالية، وقد نجحنا بإقامة هذا الاختبار بمرحلتيه الأولى والثانية بأمان والحمد لله".

وحول معدل درجات الطلاب على مستوى مجمع كفرنبل، وجدنا عددا من الطلاب الذين حصلوا على درجات كاملة في المرحلة الأولى، وهم الطالبة ضحى حاتم الإسماعيل التي نالت العلامة الكاملة في مادة الرياضيات للصف الثالث الثانوي، وقد التقينا الطالبة وسألناها عن شعورها ومشاركتها فأجابت بأنَّها تشعر بسعادة كبيرة بحصولها على هذه الدرجة وما كانت لتكون لولا الجهد الشخصي الكبير ومساندة الأهل والمدرسة لها.

كما نالت الطالبة شام حسنو درجة كاملة في الرياضيات للصف التاسع، وكذلك الطالب أحمد جهاد الإبراهيم في مادة اللغة العربية.

وفي إطار التشجيع للطلاب والطالبات المتفوقين، سألنا السيد أحمد الأحمد من منظمة أمان فقال: "لقد قمنا بتوزيع الجوائز العينية والنقدية للفائزين، كما سألنا السيد عبد الله حاج سليمان من منظمة نماء فقال "إنَّنا قدمنا للفائزين المزيد من الجوائز القيمة والمشجعة لهم، وبذلك نكون قد قدَّمنا شيئا عن المشاركات الفاعلة في الأولمبياد العلمي بمرحلتيه الأولى والثانية على مستوى المجمعات التربوية متمنين لكل المشاركين الفوز والانتقال إلى العالمية لتحقيق نتائج إيجابية على المستوى العالمي، لنذكِّر العالم بأنَّ هناك شعبا حياً في سوريا لايزال يبحث عن الحياة رغم كثرة الموت.

مابين الياسَمين و السّارين

رفاه العياش

يحدثُ أن تُصابَ أقلامنا بالعجز حين تكون أطفالُ الحرب مادَّتها، وننسى رشاقتها حين نعترف لأوطاننا بالحب أو بالشوق، فنجدها أمامهم عجوزٍ تسعينيةٍ تتعكّز الحروف، لأن الوجعَ في عينيهم أكبر من قدرةِ اللغة على اختصاره أو تصويره ..

أستذكرُ قول دوستويفسكي حين تساءل بسذاجةٍ وحُب: "**يا إلهي لماذا يموت الأطفال** ..؟ **لماذا يا الله لا ترفعهم إلى السماء ريثما تنتهي الحرب ثم تعيدهم إلى بيوتهم آمنين** ..! **وحين يسألهم الأهل محتارين** (**أين كنتم**) ، **يقولون مرحين** :**كنا نلعب مع الغيوم** .. !"

أتفكّر في سؤاله دوماً لكني لا أجرؤ على توجيهه إلى الله فأمره كله لحكمةٍ ما، ولكن أوجهه للكبار فنيّ الحرب وتقنيّ القتل، لمَ لمْ يضعوا الأطفال خارج لعبتهم ..؟!

فبمنطق الموت الذي لا يعرف المنطق، إن دفع ثمن الحروب المسنّين فهم قد عاشوا حياتهم طولاً وعرضاً، والشباب قد كُتِبَ عليهم أن يكونوا جيل الحرب، فإما أن يستشهدوا لأجل أوطانهم أو أن ينهضوا بها ..

ليس ذنبهم أن تزامن ربيع أعمارهم مع خريف بلادهم وحين بدؤوا ببناء مستقبلهم انهار الوطن، فكان الأولى أن يدوسوا على حطام أحلامهم ليبنوا وطنهم .. لأنهم أدركوا تماماً كم تُشقينا الأحلام خارج الأوطان، كيف تضيع فرحة كلّ حلمٍ نحققه في حزن الأسى على أوطاننا، فاختاروا انتشال جثة الوطن وبنائه من جديد على جُثث أحلامهم ..

أمّا الأطفال فهم خارج المعادلات السابقة كلها، هم أصغر منها بكثير وأرقّ من أن يكونوا إشارة ضرب فيها وأضعف من تحمل نتائجها ..

أمام عِتاب نظراتهم تسقط أقلامي مغشيّاً عليها

لا أستهين بجرح الكبار، لكني لا أستطيع التحديق في عيون طفلٍ استفاق غارقاً بدمه ووجد نصف جسده تحت الركام ، وآخر استيقظ يستجدي ذرّةَ هواءٍ يستنشقها ليحيا ولم يجد.

كيف تستطيع البشر أن تحجز الهواء عن قلبٍ صغيرٍ، ورئةٍ لتوّها اكتملت، لأطفالٍ ما اكتملت صورة الحياة في أعينهم بعد، أجدر بهم أن يلعبوا مع الفراشات فرحاً ويطيروا مع العصافير مرحاً ..

كيف واروا إنسانيتهم الثرى حين قتلوا الملائكة الصغار وحرموهم حق الحياة، ألا يليق بهم اللعب بالياسمين أكثر من الانتفاض اختناقاً بالسارين؟؟

أليس أجمل أن نراهم يصنعون أطواقاً وتيجاناً من الياسمين والفرح من فرحه بهم يطرب على إيقاع ضحكاتهم، من أن نراهم يصارعون الموت اختناقاً بالسارين وكأنهم اعتقلوا لهم الأكسجين بتهمة التحريض على الحياة فيطرب الموت على إيقاع شهقاتهم وتموت معهم قلوبنا المكبَّلة أجمعين.

لِمَ كلّ هذا .. ألم يشبع الموت من النهش بأجسادكم الغضّة

ألم يسمع صُراخ أمهاتكم ! ألم يرَ دموع آبائكم !

ليت قلبي يتّسع ليضمّكم جميعاً، فأخبّئكم فيه وأهرب بكم بعيداً ريثما تنتهي الحرب، ونعرف من هو الخاسر الأكبر، ففي الحرب لا يوجد منتصر ومهزوم، الكل مهزوم وخاسر لكن هناك خاسرٌ أقل وخاسرٌ أكبر.

كم أشتهي أن أحتضنكم بيديَّ، أن أفعل لكم شيئاً سوى الكتابة عنكم .. عن جرحكم و موتكم، عن عجزنا وتخاذلنا، فأمامكم الحروف تشتهي الصراخ، .. تصطفّ منتظرةً دورها في العويل والبكاء ..

آهٍ كم يكسرني لون الحزن في عينيكم،

كم يُشقيني بردكم،

كم يُشرّدني صراخكم،

كم يقتلني موتكم !!!

فأكسر أقلامي .. وأتوب عن ذنبي في الكتابة لكم، وأصلي لأجلم لعلَّ صلاتي تنفعكم ..

وأشهدُ أن اللغة تمرضُ لأجلكم، تُصاب بوعكةٍ أبجدية فتموتُ بلا دماءٍ كما مِتُّم ..

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse

الفلم السويدي المهاجرون (Utvandrarna) مرآة لنا، بل هجرتنا أَمَرُّ

المحامية سماح حرح

فلم المهاجرون أو (Utvandrarna) باللغة السويدية، رُشح لعدة جوائز عالمية في ذلك الوقت، و هو فلم من إنتاج ١٩٧١ يتحدث عن البطلين كارل وكريستينا اللذين كانا يعيشان في القرن التاسع عشر في مقاطعة سمولاند في السويد، وقد كانت السويد تعانى من الفقر والضيق في المعيشة بسبب ضعف الموارد، فبعد أن أحب كارل كريستينا تزوجا ورزقا بأربعة من الأطفال، ضاقت الحياة أكثر في سمولاند، الزراعة وتربية المواشي باتت أصعب بسبب الطقس السيء، فعانوا من الفقر وصعوبة العيش، عندها قرر كارل وأخيه الصغير روبرت الهجرة إلى مينيسوتا في أمريكا بحثا عن حياة أفضل، لكن رفضت كريستينا المخاطرة بأطفالها في عرض البحر، وبعد أن فقدت أحد أطفالها بسبب الجوع وافقت زوجها على الهجرة، بدأت رحلة الهجرة، وكانت كريستينا قد أخبرت زوجها أنَّها تتوقع طفلا جديدا ليكون عبئا عليها أيضا خلال هذه الرحلة.

عانت العائلة التي بدأت الرحلة في عرض البحر من قلة الغذاء والنظافة، ممَّا سبب انتشار الأمراض على الباخرة، البعض خسروا أرواح أحبائهم وأطفالهم بسبب العدوى، لكن لم يكن لديهم خيار سوى متابعة الرحلة وإلقاء جثث أحبائهم في عرض البحر، وصلت العدوى إلى كريستينا، لكن من حسن حظها أنَّها استطاعت النجاة، نشأت الخلافات وتعارك البعض على متن تلك الباخرة الصغيرة التي عجَّت بالمهاجرين، فالنزعة للبقاء تُظهِر أبشع ما في النفس البشرية.

وصلوا أخيرا إلى أمريكا لتنتهي الرحلة البحرية وتبدأ الرحلة البرية، كانوا يمشون تارة بين الغابات والطين، وأخرى يركبون القطار، دَفن البعض أطفالهم بسبب المرض خلال الرحلة البرية، وعانوا من صعوبة التواصل بسبب اختلاف اللغة، فكانوا يستخدموا الإشارة وبعض الكلمات لتصل الفكرة للأمريكي، بعض السكان الأصليين عاملوا المهاجرين السويديين بلامبالاة، لكنَّ هناك آخرين أقبلوا على مساعدة المهاجرين السويديين، فقدموا لهم السكن والغذاء، بعض المهاجرين السويديين القدماء أنكروا أصولهم حتى لا يجبرون على مساعدة أبناء وطنهم.

وهكذا عانى المهاجرون وتناسوا بعض خلافاتهم خلال الرحلة، وتشاركوا طعامهم اتقاءً للجوع إلى أن وصلت عائلة كارل وكريستينا إلى هدفها المنشود إلى منطقة تدعى بحيرة شيكاغو في أمريكا، وبدأوا ببناء حياتهم على أرض جديدة.

في سوريا نمرُّ الآن بهذه المرحلة، لكنَّ أسباب هجرتنا أقوى بسبب الطمع للمحافظة على السلطة، هرب المدنيون من سوريا خوفا على حياتهم بعد أن بطش الأسد فيهم يمينا وشمالا، شرقا وغربا، فضاقت الحياة بالشبان ورفضوا الاشتراك في بحر الدم الحاصل، لا أحد يريد أن يقتل أخاه في الوطن خاصة بعد أن خُذل السوريون من العالم أجمع الذي أعلن عجزه عن وقف المجازر التي تحصل في سوريا.

آثر السوريون اللجوء إلى رحلة الموت بعد سوء المعيشة في الدول المجاورة، وعدم سهولة تسوية وضع السوري من الناحية القانونية في تلك البلدان، وبسبب صعوبة اللجوء القانوني لم يبقَ خيار إلا رحلة الموت عبر البحر لتكون أملا في الحياة الجديدة لدى الكثير بعد أن أصبح الحصول على الحقوق الإنسانية حلما لكل سوري خرج من بلده أو بقي فيها.

وما أن يطأ السوري اللاجئ البلد الذي ينشده للجوء، تبدأ معاناته مع الانتظار المرير لتسوية وضعه القانوني ولمِّ شمل عائلته، والانتظار يتراوح بين السنة والسنتين والثلاث بحسب قوة ملفه وقانون البلد الذي لجأ إليه ومزاجية من استلم ملفه.

ثم تبدأ رحلة الاستقرار بتعلم اللغة والبحث عن عمل، ويبقى اللاجئ في وضع غير مستقر في ظلِّ تغير القوانين المستمر تجاه اللاجئين، حيث يُستخدم اللاجئون ورقة لإرضاء المعارضة السياسية في تلك البلدان، فكلما أرادوا إرضاء المعارضة زادوا حدة القوانين للضغط والتضييق على اللاجئين.

استسلم البعض لليأس بعد ما تعرض لخيبات أمل عديدة، بينما يسعى البعض الآخر لإثبات ذواتهم مهما صعبت الظروف، متحلين بالصبر والإيمان، آخذين بقول لكل مجتهد نصيب.

يمرُّ السوريون بتلك المرحلة التي مرَّت بها السويد في فترة الهجرة، لكن لم يمر السويديون بتلك الصعوبة القانونية التي لم تكن بتلك الحدة في القرن التاسع عشر، حيث لم تكن الأمور السياسية بتلك الحدة التي يعيشها العالم الآن،

ولم يُستعملوا كورقة ضغط سياسية كما يُستخدم السوريون اليوم، سوريا الآن تمرُّ بمرحلة الانحدار، ونطمح أن نراها يوما ما في مرحلة الانتعاش كما انتعشت السويد بعد ذلك.

هل رأيتم في قصة هذا الفلم مرآةً لبعض ما نمرُّ به الآن؟ أم أنَّ واقعنا أَمَرُّ؟

بتُّ أفهم أكثر، وبات أملي أكبر، كلنا لاجئون مهاجرون، لا فرق بين عربي وأعجمي.

خان شيخون .. الموت بالكيمياء

لا تختلف أساليب القتل بالنسبة للموتى، ولا بالنسبة لذويهم، فالموت هو النتيجة، ولا يمكن لأي ردة فعل أن تعيدهم أحياء.

يهتز هذا العالم المشبع بالجريمة اهتزاز راقصة متعثرة لمقتل ١٠٠ إنسان بالسلاح الكيمائي في خان شيخون معظمهم من الأطفال، لكي يعلن رفضه لتلك الأساليب اللاإنسانية في القتل، فالقتل نفسه لم يعد جريمة، وإنما أساليبه فقط هي التي يحكم عليها بالإجرام أو الإنسانية، كما حكم سابقاً على السلاح الكيماوي الذي ضرب الغوطة وقتل يومها حوالي ١٠٠٠ إنسان، بأنّ عليه أن يخرج من سوريا، بينما يبقى القاتل حراً طليقاً يمارس القتل بأساليب إنسانية، تتناغم مع هذا العالم الاخرق.

ترمب مجنون الولايات المتحدة يضرب مطاراً للنظام صباح أمس، ليقول له تباً لك، "بلغة الترجمة التي عهدناها"، ألا يمكنك استخدام طرق أفضل للقتل؟، ألا يمكنك أن تقتلهم بحيث لا نراهم؟ ونحن الذين من حقنا أن نفرح لأي ضربة توجه لهذا النظام، يقفز الخذلان إلى رؤوسنا فورا، ليخبرنا باستحالة وقوف هذا العالم إلى جانب الحق .. علينا أن نبقى مستعدين للأسوأ ..

لا يوجد الكثير مما يمكن قوله هنا، ولكن الحرية التي خرجنا من أجلها ما زالت تستحق، والدماء التي سفكت والأرواح التي أُزهقت تثقل الأمانة، وهذا الطريق سيكتمل ولو بعد أجيال متلاحقة الهزيمة ضلّت طريقها إلينا، ولم تعد الخسارات مهما كبُرت بإمكانها أن تثني عزائمنا، فالثأر حق، والحقد حق، والانتقام حق، والقتل لدفع القتل حق، واليأس خيانة ..

"ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب"

المدير العام